

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(106) للنفس غير عمل السوء ، فالأَوَّل موجب لحط النفس عن مكانتها ولا يستلزم تجاوزاً عن حدود الله ، بخلاف عمل السوء فإنَّه تجاوز على حدوده ، وبذلك يعلم أنَّ المراد من قوله سبحانه: (وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ) (1) هو الظلم للنفس المستلزم لحط النفس عن مكانتها ، في مقابل عمل السوء المستلزم للتجاوز على حدوده سبحانه. 6. ما المراد من قوله: (فتاب عليه)؟ (التوبة) بمعنى الرجوع، فإذا نسبت إلى الله تتعدى بكلمة "على" قال سبحانه: (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى الذَّيْبِ وَالْمُتَجَارِينَ وَالْمُتَّصِلِينَ أَلَا نَصَارَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ) (2) ، أي رجع عليهم بالرحمة. وإذا نسبت إلى العبد تتعدى بكلمة "إلى" قال سبحانه: (فَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ بِأَرْئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ). (3) وقال سبحانه: (أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُوا لَهُ) (4) (وَأَقْبِرُوا رَحِيمًا) (4) فإذا كانت التوبة بمعنى الرجوع، فعندما تعدت بـ "على" يكون معنى قوله: (فَتَابَ عَلَيْهِ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ. والمرحمة. 1. البقرة: 35. 2. التوبة: 117. 3. البقرة: 54. 4. المائدة: 74. 5. البقرة: 37.